البرنامج الوطنى لرصد وإعادة التأهيل والاستعادة للنباتات البرية

الحماية داخل الموقع

تواجه النباتات في مصر مخاطر عديدة ناتجة عن مجموعة من الأسباب مثل الجمع الجائر والرعي الجائر، الممارسات الزراعية غير المستدامة، التمدد الحضرى على حساب البيئات الطبيعية، التلوث، التغيرات في استخدام الأرض، انتشار الأنواع الغازية والغريبة والتغيرات المناخية.

نتيجة جهود الحكومة المصرية متمثلة في قطاع حماية الطبيعة بجهاز شئون البيئة تم اعلان 30 محمية طبيعية تمثل معظم المناطق الهامة بيئيا فى مصر. أثبتت أحدى الدراسات أن المحميات الطبيعية في مصر تحتوى على ما يقرب من 1100 نوع نباتى (54% من فلورة مصر)، وتعتبر محميات علبة، العميد، سانت كاترين من أهم مناطق التنوع الموطنى والنباتى فى مصر.

أشجار الهجليج Balanites aegyptiaca والسنط Acacia tortilis بمحمية جبل علبة - جنوب مصر

تم خلال السنوات الماضية تنفيذ العديد من أنشطة الصون للنباتات بالمحميات الطبيعية، حيث يجرى صون 37 نوعا نباتيا طبيا مهددا بالانقراض في محمية سانت كاترين منها 14 نوعا متوطنا ومهددا بالانقراض، كما تم إعادة تأهيل أشجار السنط بالمناطق الجبلية بسانت كاترين من خلال استزراع 35 الف شجرة خلال السنوات السابقة، بالإضافة إلى إكثار نوعى نخيل الأومبت في محمية جبل علبة (جنوب البحر الأحمر)، ونخيل العرجون في محمية وادي العلاقى (جنوب أسوان)، وكذلك أشجار بلح الهجليج والسدر العربي بمحمية وادى الجمال-حماطة. بالإضافة إلى إعادة تأهيل مناطق أشجار المانجروف النامية على شواطئ البحر الأحمر وخليج العقبة، نتيجة عمليات الإكثار وإعادة التأهيل وصلت المساحة الكلية لأشجار المانجروف في مصر عام 2011 إلى أكثر من 700 هكتار مقارنة بمساحة 525 هكتار عام 2002.

صورة لشجرة سيال Acacia بالصحراء المصرية

صورة لغابات المانجروف جنوب البحر الاحمر

قام جهاز شئون البيئة بإعداد وتنفيذ برامج للتوعية البيئية بمختلف المحميات الطبيعية في مصر تهدف إلى دعم الصون والإدارة المستدامة للموارد النباتية، حيث يتم توعية زائرين المحميات الطبيعية، ونصح وتوعية الرعاة بالالتزام بالسعة التحميلية لأراضى المراعى بأهم مناطق الرعي في مصر (مثل محمية العميد بالساحل الشمالي ووادي العلاقى بأسوان).

منظر عام للرعى بإحدى وديان محمية وادى العلاقى بأسوان

الحماية خارج الموقع

كل النباتات المصرية تقريبا محفوظة في معشبات الجامعات ومراكز البحوث والحدائق النباتية؛ تسعة من هذه المعشبات مسجلة دوليا فى دليل الحديقة النباتية فى نيويورك، كما تم إنشاء بنك قومى للأصول الوراثية يوجد في مركز البحوث الزراعية بالقاهرة يقوم بجمع ووصف وتقييم وصون وإكثار وتوثيق الأصول الوراثية للنباتات والحيوانات فى الحقول الزراعية المصرية. تصل سعة هذا البنك إلى 200 ألف عينة أصل وراثي. وتعتبر حدائق أسوان، الأورمان، قصر القبة والزهرية فى القاهرة؛ وقصر المنتزة وأنطونيادس فى الإسكندرية من بين أهم الحدائق النباتية فى مصر.

يتم منذ سنوات طويلة الحصول من الخارج على العديد من البذور الزراعية وخاصة الخضراوات والفاكهة مما يهدد باختفاء واندثار الأنواع المحلية. وغالبا ما يفضل المزارعون تحت ظروف عديدة أن يحتفظوا بمصادرهم الوراثية لاستخدامها في حقولهم في المواسم التالية. وعموما تعتبر المشاتل الحكومية والخاصة ومحلات البذور أماكن أخرى للحصول على المصادر الوراثية للسلالات النباتية المحسنة.
ويمكن للبحوث العلمية أن تقدم الكثير للمزارعين لإشباع احتياجات البلدان الفقيرة إذ يمكن للعلم أن يعزز معارف المزارعين حول كيفية الحفاظ علي النظم الايكولوجية وتحسين الإنتاج للحاصلات الزراعية كما يمكن للأساليب الجديدة أن تساعد في حفظ وحماية

الموارد الوراثية، كذلك يعتبر تشجيع تطبيق نظم الزراعة المستدامة بالأراضي الزراعية من أهم أساليب صون الموارد الوراثية للنباتات الزراعية من الأنشطة الغير مستدامة كالممارسات والسياسات الزراعية التي تؤثر بالسلب على البيئة.

أحد الحقول الزراعية بواحة سيوه في مصر

تجارب نجاح

من تجارب النجاح التى قام بها جهاز شئون البيئة من خلال مشروع صون النباتات الطبية بمحمية سانت كاترين – جنوب سيناء القيام بتجارب زراعة واكثار37 نوع من النباتات المتوطنة والمهددة بالانقراض وذلك مساهمة للبدو والسكان المحليين لزراعتها كمصدر دخل جديد وكذلك لإستخدامها فى برامج إعادة التأهيل بالبيئات الطبيعية بالمحمية.
وتم خلال ذلك إصدار العديد من النشرات الفنية الإرشادية لزراعة واكثار لأهم الأنواع النباتية الهامة طبياً والمهددة بالانقراض على سبيل المثال:

- الحصالبان
- الحرجل البحرى
- زعتر كاترين
- السموه
- الهنيدة
- البردقوش